

ولما قتل الشيخ أحمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في أثناء انقاص
وكان سبب قتلها في الأسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هو بذاته زكاة
العشيرة إذ كانت من جهة المشائر الحاضرة له لم يحد عن خضوعها للشيخ الذي
وليه بل تبنت منقادة له فيما كانت تستطيع أن تفلت من يديه . إلا أنه وقع في سنة
١٣٢٨ حدث أوجب الشيخ أن يؤدب العشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من
نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة أو رسوم المضروبة هناك . فضجرت العشيرة
من تلك المعاملة وطفعت إلى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة أو شبه جزيرة قريبة
من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضعة ساعات من كلا البلدين . وقد
آلوا على أنفسهم أن يعتمدوا عليها ويشثوا بين ظهرانيهم إمارة يخلدون اسمها
أميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويحملون بيده الحل والربط ففعلوا . ثم أخذوا يفتنون
بشؤون المعيشة بحيث أنهم يستفنون عن ليس من قومهم فجمعوا أموالهم وسفهمهم
والتق بهم على بعض وتكاتفوا كل تكاتف فكان مجموع سفهمهم في عام أول مائة .
ولا يخفى أن في السنة الماضية قد طالع النياحة من لم يزالوا إلى ذلك العهد .
فأعمالها العرب من كل حدب وصوب أي من الإحساء ونجد والمارس
والتميم . فضلاً عن الزبير والبصرة فإن فاضتها زادوا عدداً عن السنين
السابقة حتى أن من ينعم النظر في عدد القواص وعدد سفهمهم لا يصدق بما يقال .
على أن الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفت عن بلدة البوعيين وعن منشأها
واخبارها وعن مبدأ امر القبيلة وعسى أني لم أخطئ في ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على الأبخاس في أبان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
pendant les éclipses de lune.

الضرب على العناصير عادة قديمة في العراق والاسيا وديار فارس . وقد

أشكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخي فثبت
بهذه الاسطر اؤيد ما كتبه سابقاً في هذا المعنى (٣: ٣١١) نقلاً عن الكتبية
الاقدمين وهو ماشرت اليه بوجه الاجمال هناك فاقول :

ذكر المولي محمد المحي صاحب خلاصة الأثر ، في اعيان القرن الحادي
عشر ، في الجزء الثالث من تصنيفه في ترجمة ابن الصغير عمر بن محمد مائتة
له البيهقي قوله : ...

دقوا بطاساتهم للأروء بدا . توها ان بدر ألم قد كسفا

قال : وهو معنى حسن لصر في فيه واسله ما اشتهر في بلاد المجمع ان القمر اذا خسف
يضربون على الطاسات وما في النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون
سبباً للجلاء الحسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذي يعول عليه في
اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المغنيات
قاله النصير : في الليلة الفلانية ، في الوقت الفلاني ، يخسف القمر . فقال
هلاكو : احبسوه ان صدق اطلاقاه واحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
الليلة المذكورة . فخسف القمر خسواً بالغا . واتفق ان هلاكو غلب عليه
السكر تلك الليلة فنام ولم يحس احد على احتضاره . فقيل للنصير ذلك . فقال :
ان لم ير القمر بينه اصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعه ثم قال للمقول : دقوا
على الطاسات والايذهب قمركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فمظمت
الغواص فاقبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدمه وفي ذلك
الي يومنا هذا : اه المراد من ابراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا عمل
لابراده هنا .

وفي روضة الصفا التاريخ الفارسي في ذكر فتح هلاكو بغداد ما يقرب
من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسي توفي في مراغة سنة ٦٧٥ هـ (=)
١٢٧٦ م) وتوفي هولاكو سنة ٦٦٤ هـ (= ١٢٦٥ م) فتكون العادة
اذاً قديمة .

وفي ديوان ابى بكر العمري ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة في
دمشق الشام وقدار تجل اقدم ابياتاً منها هذا البيت :

عادة البدر تحبى لبنة الحـ ف بدق التحاس دفا عينا
 وفي كتابات التعاليى ص ٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً .
 ومثل ذلك فى كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم فى جاشية » ص ٢١٨ ولو
 استقرينا ككجاء فى هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه
 شهداً على ما اردناه .
 النجف
 عراقي

الكوفية أو الكفوية وأنواعها واستخدامها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

مر الكلام عن ان العريقين (العرفية) يوضع تحت الفينة (الطربوش)
 او تحت الكفوية (الكوفية) وقد ذكرنا كلام من العرفية والطربوش فى عابنا
 الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفوية بدون واو اى يضم الكاف
 وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهما فى الآخر . وهى لفظه
 منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً
 كف الثوب كفاً : اذا تركه بلا عيبه . وكلا هذين العيين فصيح معروف .
 ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكف كفاً جيداً مثله فارسية فيقولون
 فيها الجفوية .

واللفظة الفصيحة المشهورة هى الكوفية بواو . قال صاحب التاج :
 والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر .
 وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لأن سكان
 هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة ففسدت الى بلدهم . ولعل
 التصحح انها رومية الاصل (اى لآينية مولدة أو bas-latin) لان الاروام
 هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت فى سائر ربوع العرب . وهى
 بلسانهم : Cophia, Cofea او Cuphia . وقد اشتقوها من كوفه او كفة
 Cuppa او Cupa اى القدح او الصحيفة او القصة وكل منها لا يكون الا مستديراً
 وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنانس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠
 للمسيح اى المتوفى باثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .